لنتأمل قول ابن الرومي :

قد يشيب الفـــتى وليس عجيباً أن يُرى النور في القضيبِ الرطيب

يقول : ان الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السن ، وما ذلك بعجيب فان الغصن الرطيب الغض قد يزهر فيه الزهر الابيض ، غير انه لم يلجأ الى التصريح بالتشبيه ، فهو لم يقل : ان الفتى الذي يشيب يشبه الغصن الذي يظهر فيه زهر ابيض ، لا ، لم يقل ذلك ، ولكنه لمحٌ تلميحاً ، واتى به ضمناً .

وتأمل كذلك قول المتنبي :

من يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ لديه مـا لجرحٍ بميتٍ إيـــلامُ

إنه يقول : ان الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألم له ، وليس هذا الادعاء باطلا ، لان الميت إذاجرح لا يتألم .

وهكذا يقرن حال الذليل بهـان ، بحال الميت يجرح ، عن طريق التشبيه الضمني .

وإذاً فالتشبيه الضمني « هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة السابقة ، بل يُلمحان في التركيب » .

ومن امثلة التشبيه الضمني قول أبي تمام :

لا تُنْكِري عَطَلَ الكريم من الغنى فالسيلُ حربٌ للمكان العالي

وقول أبي فراس الحمداني :

ميذكرني قومي اذ جد جِدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ